المحور الأول: تعريف السياسة وعلم السياسة02

1-تعريف علم السياسة

2- تطور علم السياسة

1-تعريف علم السياسة

ليس هنالك تعريف جامع للمقصود من علم السياسة، فتعددت التعارف بتعدد انتماءات وتوجهات المفكرين، فمنهم من يركز في تعريفه على كون علم السياسة هو علم دراسة السلطة ومنهم من يركز على كونه علم دراسة الدولة، وبالتالي كل التعاريف المعطاة له تصب في أحد الاتجاهين ومن هذه التعاريف نجد:

– تعريف جامعة كولومبيا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة الحكومات والمؤسسات، وعدد من السلوكيات والممارسات التي يقوم بها السياسيون، فهو يهتم بدراسة آلية الحكم والمؤسسات السياسية بكلتا نوعيها(التشريعية والتنفيذية)، وبعض التنظيمات غير الرسمية كالأحزاب السياسية والرأي العام، كما يعنى بدراسة جميع النشاطات السياسية للأفراد، كعمليات الاقتراع والتصويت في الانتخابات.

– عرَف معجم Le petit Larousse السياسة بأنها " إدارة الدولة وتحديد أشكال نشاطها ومجموعة الشؤون التي تهم الدولة." وعرفه هارولد لاسويل بأنه " دراسة النفوذ وأصحاب النفوذ ، أو انه دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا (القيم المختلفة)، متى وكيف."

– يعرف ديفيد أستون علم السياسة بأنه العلم الذي يقوم بدراسة التوزيع السلطوي للقيم في المجتمعات، أي العلم الذي يهتم بدراسة الأدوار المحورية للسلطات السياسية في عملية الحفاظ على قيم المجتمعات، وتنفيذ القوانين باستخدام الإكراه والقوة إن اقتضى الأمر في عملية مواجهة الخارجين عن هذه القوانين والقيم.

– هو علم دراسة الظواهر السياسية بمنهج علمي تجريبي، والمقصود بالظواهر السياسية كل ما يدور في الواقع السياسي من نشاطات وأحداث ذات صلة بشؤون السلطة والحكم.

تتضمن التعارف السابقة الكثير من الجوانب، من أهمها: جميع العلاقات الاجتماعية التي تشمل الحكم والسلطة كالعلاقات بين الحاكم والمحكوم، وعلاقة الدولة مع جيرانها وغيرها من الدول، والعلاقة بين الأحزاب السياسية أو المجتمع المدني والحكومة، وتتضمن كذلك الدراسات المتعلقة بالحكومات والمكونات السياسية الأخرى للدولة كالنظام السياسي والأحزاب السياسية، والعلاقات الدولية والدستور، كرئيس الدولة والوزراء والبرلمانيين. وتتضمن التعاريف أيضا وجهات النظر المتعلقة بالشؤون السياسية وجميع الحقول الفرعية التي يتناولها علم السياسة، كالفكر السياسي والنظرية السياسية و العلاقات الدولية.

علم السياسة هي ظاهرة اجتماعية تخضع لقوانين علمية ولها نظرياتها ومناهجها، أي لديها موضوع ومنهج، وإذا أردنا تعريف علم السياسة في الأخير، فيمكن القول أنه علم السلطة والدولة معا، ونظرا لعدم إمكانية فصل دراسة الدولة كمؤسسات عن السلطة، فعلم السياسة في الأخير هو علم دراسة السلطة.

2-تطور علم السياسة

أصبحت الجامعات تعترف بعلم السياسة كأحد العلوم أو كفرع لعددٍ من العلوم الأخرى كالعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة منذ نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، وكان نتيجةً لهذا الاعتراف أن تم تأسيس المدرسة الحرة للعلوم السياسيّة في العاصمة الفرنسية باريس، ومدرسة لندن لعلم الاقتصاد والسياسة.

تعتبر كل من هولندا وفنلندا والسويد السباقين في تدريس علم السياسة كموضوع مستقل) جامعة لايدن في 1613، وكان يركز على القانون الدستوري، والتاريخ السياسي وتطور المؤسسات، ثم بدأ التحول إلى الجامعات الأمريكية في ستينات القرن العشرين والمتمحورة حول مقولات المدرسة السلوكية، فشهدت الفصل بين علم السياسة وعلم الإدارة والقانون، وانتقل النقاش من من يصنع القرارات إلى من ينفذ هذه القرارات وكيف ينفذها.

-القرن التاسع عشر:

أوغست كونت(المنهج الوضعي)

ألكسي دي توكفيل(المنهج التجريبي)

كارل ماركس(التفسير المادي للتاريخ)

- من القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الثانية:

محاولات تدريس علم السياسة في الجامعات كمادة مستقلة، لم تنجح إلا في الولايات المتحدة الأمريكية.

- بعد الحرب العالمية الثانية:

أصبح يعترف بعلم السياسية كعلم مستقل، ففي فرنسا اعتمدت الإصلاحات عام 1945م، تأميم المدرسة الحرة للعلوم السياسية في باريس وتجزئتها إلى مؤسستين هما: المؤسسة الوطنية للعلوم السياسية ومعهد الدراسات السياسية في باريس.

بدأ علم السياسة والعلوم الاجتماعية في نهاية القرن 19 بفرض وجودها نظرا لـ:

1- التقدم الذي حصل في الفكر السياسي خلال القرن التاسع عشر، وفي مفهوم علم السياسة والاهتمام بالظواهر الاجتماعية.

2- ساهم تطور العديد من المسائل كالحقوق والحريات العامة في تطور علم السياسة خاصة في أوربا.

3- الاهتمام بإعداد الموظفين والإداريين والسياسيين علميا، لأجل زيادة فاعلية المؤسسات الإدارية والسياسية. وكانت الفكرة فتح وإنشاء فروع لعلم السياسة في العديد من الجامعات الأمريكية.

قبل الحرب العامية الثانية كان تعبير العوم السياسية هو المتداول وليس علم السياسة، فكان كل علم من العلوم الاجتماعية يتناول الظواهر السياسية من زاويته الخاصة، فكانت الأبحاث جزء من علم الاجتماع السياسي، ومن الاقتصاد السياسي، ومن الفكر السياسي ومن التاريخ السياسي.